

السبت 03-07-2010

1037 - عن الطب والسياسة والحرب والعلوم والأسمالية المالية! (من؟)

تعتة الدستور

لو لم أكن أعمل طبيبا في بلد فقير عريق - بلدى الجميل - لما صدقت حرفا مما وصلت إليه تفسيريا لما يجرى في ساحات الحروب والسياسة والمال الآن.

تأكدت مؤخرا وأنا أتابع ما تمارسه إسرائيل منذ أكثر من نصف قرن، مدعمة بالمؤسسات العالمية، والرأسمالية المالية (الكانيبالية: أكلة خوم البشر)، والإعلام الخبيث، والمفاوضات الشكلية، والوعود الكلامية، والمسكنات المرحلية، والإلقاء، والتهميش، تأكدت أن ثَمَّ "نص معاد" (سكريبت) يجرى بنفس الوتيرة في أكثر من مجال، بل ربما في كل مجال وهو نفس النص: تتغير التفاصيل، لكن يظل الهدف هو المال والاستغلال، أما المضاعفات فهي احتمال انقراض النوع البشرى، نعم: هو نفس السكريبت مع احتمال بعض التحديث أو التعديل حسب مقتضى الحال وطبيعة المجال.

وفيما يلي الخطوط العريضة للمشاهد التي تحدث الواحد تلو الآخر (التفصيل عند التطبيق) :

1. تحريك معركة عرقية، أو إثارة فتنة بدائية، أو اختراع مرض.. أو تهويل الأعراض الجانبية لعقار فعال رخيص إلخ
2. تشغيل آلات إعلام مغرض غامر عملاق لتهويل الأمور
3. تكبير مشكلة ثانوية (جدا/ جدا)
4. إرعاب، فإلهاء، فإزاحة (إعلاميا: محليا وعوليا)
5. عرض حلول هامشية فرعية
6. إشتغال في الهوامش، وتفتيت في القضية الأساسية، للإبعاد عن المشكلة الجوهرية
7. وصاية سلطوية شبه علمية أو رسمية مؤسساتية علمية لفرض الرضا بملول سطحية زائفة
8. ترويج قيم ملتبسة براقعة مضروبة، بإعلام متآمر أو بعلم زائف أو إحصاء أعمى

9. غسيل مخ للمختص (المنفذ، الوسيط، الطبيب، المفوض، إلخ)، وللعمامة (حماهير الناس)

10. استسلام أبله وسكون بليد وعبودية من التابعين المخدوعين العالة

المحصلة :

تكديس الأموال عند فئة مستغلة من البشر على حساب بقية البشر، ومن ثم الانحراف بمسيرة الإنسان عن طريق تطوره، فتهديد لبقاء النوع البشرى.

المثال الأول: عن الطب والعقاقير والشركات:

لا بد من تحذير مبدئى يؤكد فيه أن الحديث هنا هو عن شركات الدواء وليس عن استعمال العقاقير بصفة عامة، إذ لا بد أن أقر وأعترف أنني أحترم العقاقير احتراماً بالغا، وأنى أستعملها بكل ترحيب وتقدير، وأنه لولا العقاقير، خاصة في فرع الطب النفسى الذى أمارسه، ما تعلمت ما هو العلاج النفسى (الذى يتصور الناس أنه بديل عن العقاقير، مع أنه تكاملئ معها)، ولا جرؤت أن أجر مع الجنون في أعماقه، ولا عرفت من خلال ذلك : من هو الإنسان بإبداعه وتطوره ومخنه وتحدياته.

أمل أن تساعد هذه المقدمة القارئ على أن يصله هجومى على شركات الدواء دون التقليل من جدوى استعمال العقاقير للدواوى، وأيضا أن تحميه من التمدادى في الذهاب إلى الجانب الآخر فيصدق ويتبع التيار المضاد للطب عامة والطب النفسى خاصة، لصالح عشوائية العلاج، وفوضى الممارسات البديلة.

الطب فن يستعمل معطيات العلم :

الطب هو ممارسة فن العلاج، مستعملا المتاح من العلم والمعلومات، بأدوات الخبرة النشطة في علاقة بشرية هادفة. ما تصنعه شركات الدواء باسم العلم، وباسم الطب، وبالإرعاب من الأعراض الجانبية، هو يقابل ما تفعله الدول الكبرى من خداع وتمويه من خلال المؤسسات العالمية، والاتفاقات التحتية، والتجارة الخفية، وتخليق غرائز استهلاك جديدة... الخ.

دع ذلك جانبا الآن ودعنا نركز على الطب، ما هو معروض على وعى الناس في الدول الفقيرة والتابعة خاصة هو ما يمكن أن يسمى الطب المصنوع والمستورد؟ ليس بمعنى الإنجازات العلمية المفيدة، وإنما بمعنى تفعيل آليات إعلامية ميكانيكية شبه علمية للإرعاب من الأمراض المستحدثة ومن الأعراض الجانبية، خدمة أغراض مالية تراكمية أساسا.

بالنسبة لنا: أغلب هذا الطب المستورد هو طب مضر، نستورده بديلا عن ممارسة فن الطب تاريخنا وحاضرنا، وأيضا نحن نستورد أو هام أمراض مضرورية لزوم أدوية جاهزة، انكشفت اللعبة بما جرى في حكاية إنفلونزا الخنازير التى لها دلالتها

السياسية الأخطر من دلالتها الطبية، المسار حاليا أصبح مقلوبا، بدلا من أن يوجد مرض نبحت له عن دواء يشفيه، يوجد دواء نبحت له عن مرض مضروب يبرر تسويقه بالشئ الفلاني، (سوف أوجل الحديث عن فيروس الكبد المزعوم المسمى "س" حتى لا يفتح النار على من كل جانب) .

انتهت المساحة، فأتوقف لأتساءل :

كم تعتعة سوف أحتاج لأطبق هذا النص المعاد (سكريبت) على كافة المجالات المشار إليها، في العنوان والمقدمة؟ الحرب، والسياسة، والعلم، والرأسمالية المالية؟

لا أعرف!!

لهذا جعلت هذه التعتعة الأولى من .. "عدد مجهول"